دخل /لي بو/ في نزاع مع الوزير الأول فنغي مع أن الإمبراطور تأسف لرحيله. وبعد فترة من التشرد مات في منزل قريبه.

لقد أحيطت حياة /لي تاي بي/ بأسطورة تقول إنه ربما لم يمت في منزل أحد أقربائه ولا من المرض وإنما:

في ليلة هادئة من ليالي الخريف، كان صديقه القمر يناديه مثلما كان يفعل عادة. ركب قارباً لتمتع مرة أخرى بنزهة على البحيرة حيث كانت تتموج الكؤوس البيضاء لزهور اللوتس عندما كانت أخاديد الماء تلامس أوراقها العريضة. اندفع على هذا الماء الذي يسوده ليل بهيم لكن يلألئه ذهب القمر. تأمل الجبال البعيدة ذات الظلال المضاءة إضاءة خفيفة التي كثيراً ما وصفها بكتاباته الجميلة وبكلمات من الدقة بحيث أن القارىء كان يراها بأم عينيه. في تلك الليلة الهادئة، شرد في جمال السرمدي للمشهد واستغرق في تأمل التعددية اللامتناهية للأشكال والألوان ودرجاتها والخطوط. استولت عليه كآبة لاتوصف وأدرك الألم الكوني. أفرغ عدة كؤوس من الخمر. أخذ المشهد يتلون بألوان تزداد قوة وفي نفس الوقت، دبت فيه النشوة التي من المفروض أن تجلب له النسيان لعدة ساعات. كان القمر يتمرى على البحيرة. رآه الشاعر بالقرب من القارب، كان نديمه القديم في جلسات الشرب المنفردة. كان معه طوال ليالٍ عديدة عندما كان يشرب ويفكر في أشياء كثيرة لم يقل عنها شيئاً في شعره. ناداه ودعاه للإنضمام إليه للشرب معه كما في الماضي.. لم يأت، بقي هناك تقريباً على متناول اليد في الماء الساكن. عندئذ مال الشاعر على طرف القارب وحاول الإمساك به. بدأ يتراجع أمامه، غطس يديه في الماء ابتعد أكثر فأكثر وباستمرار... غرق الشاعر في البحيرة واختفى النور العظيم.

أسطورة؟ لنقل بالأحرى، رمزاً، رمز حياته وأعماله. حاول بلا هوادة بلوغ المثل الذي لايبلغه الناس.. وحاول فهم المعنى الخفي للأشياء التي يحجبها سر عميق. بحث بدون جدوى وغرق في الحزن واليأس.

ولكنه رمز أيضاً، لإنسان عظيم يرغب بالخير ولكنه لم يره ويبحث عن الهدف الحقيقي للحياة وعن مغزاها، هذا الهدف هذا المغزى كانا يفلتان منه مثل انعكاس القمر.

لم يكن /لي بو/ بالتأكيد ذلك السكير المرح كما يصفه الفولكلور الصيني وإنما